

الأصول في النحو

وجاء استحييتُ على حَايَ مثلُ بَاعٍ .

وقياسُ فاعلهِ أُنَ يكونَ حَاءً في مثلِ بائعٍ مهموزٍ وإنْ لم يستعملْ وكانَ أَصلُ استَحْيَيْتُ استَحْيَيْتُ مثلُ استَدَيْعْتُ فَأَعْلُوا الياءَ الأولى وأَلَفُوا حركتَها على الحاءِ فقالوا : استَحْيَيْتُ كما قالوا : استبعتُ قالَ سيبويه : حذفَتْ لِإلتقاءِ الساكنينِ قالَ : وإنَّما فعلوا ذلكَ حيثَ كَثُرَ في كلامِهم .

قالَ المازني : لم تحذفْ لِإلتقاءِ الساكنينِ ولو كانتَ حذفَتْ لِإلتقاءِ الساكنينِ لردَّها إِذا قالَ : (هُوَ يَفْعَلُ) فَيَقولُ : هُوَ يَسْتَحِي . فاعلم .

والذي عندي في ذلكَ : أُنَزَّها حذفَتْ استئقالا لمَّا دخلتْ عليها الزوائدُ السينُ والتاءُ وقولُ المازني في هذا عندي أَقربُ وقولُهم لِلإثنينِ استَحيا دليلُ علَى أُنَزَّهٌ لم تحذفْ لِإلتقاءِ الساكنينِ ولو ردوا في يَسْتَحِي فجعلوهُ مثلُ يستبِعُ علَى ما قالَ سيبويه لوجبَ أَن يقالَ : يَسْتَحِيُّ والأفعالُ المضارعةُ إِذا كانَ آخرُها معتلا لم يدخلوا الرفعَ في شيءٍ مِنَ الكلامِ وهذا أَصلُ مطردٌ فيها ولهذا قيلَ : يُحِيُّ ولم تحذفْ الياءُ الأخيرةُ ولو وقعَ مثلُ هذا في الأسماءِ لحذفتْ كما حذفوا في تصغيرِ عَطَاءٍ وَأَحْوَى فقالوا : عَطِيٌّ وَأُحِيٌّ لِأَنَّ الأسماءَ قد تعربُ إِذا أعلتْ أواخرها فأَمَّما قولهم : يُحِيُّ فَإِنَّما جازَ ذلكَ فيهِ مُحِيٌّ وهو اسمٌ لِأُنَزَّهٌ اسمٌ فاعلٍ جَاءَ على فعلِهِ فحكمُهُ حُكْمُهُ لِأَنَّ الأسماءَ الجاريةَ على أَفعالِها تعتلُّ باعتلالِها فَمُحِيٌّ نظيرُ يُحِيُّ فهذا فَرَقٌ بينهما وفيه لطفٌ .

واعلم : أَنَّ أفعالَ اللَّاتِ مِنَ رَمِيْتُ بِمنزلةِ أَحْيَيْتُ في الإِدغامِ والبيانِ والخَفَاءِ وهي متحركةٌ تقولُ : ارمايْتُ فيلزمُها ما يلزمُ ياءَ أَحْيَيْتُ وكذلك